القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5317 الاثنين 3 تموز (يوليو) 2006 ـ 7 جمادي الثاني 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5317 Monday 3 July 2006

ثقافة

10 طلال غزال: الرواية تطالب المتلقي بواقعيتها

منوعات

12 سالم الكردي: الدراما التلفزيونية للفقراء!

مذكرات

جبهة الخلاص السورية ـ روية من الداخل 19

مدارات

جيل التغيير القادم في مصر 20

اعطاهم مهلة 48 ساعة للافراج عن الجندي الاسرائيلي دون اي شروط

مبارك يهدد الفلسطينيين بعقوبات قاسية اذا فشلت وساطته اولمرت يأمر الموساد باغتيال عناصر حماس في سورية ولبنان

رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس ووليد عوض:

هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت في الجلسة الاسبوعية لحكومته امس الاحد، الفلسطينيين بأن الدولة العبرية ستعتقل قادة حركة حماس في قطاع غزة ايضا ولن تقتصر حملة الاعتقالات على الضفة الغربية المحتلة، بموازاة ذلك انتهز اولمرت الفرصة ليغدق المديح على الرئيس المصري محمد حسني مبارك، الذي لم يأل جهدا، على حد تعبيره، من اجل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الأسير غلعاد شليط بدون شرط او قيد. ووفق مصادر اسرائيلية فان الرئيس مبارك شارك اولمرت تهديداته وقال انه سيتخذ سلسلة من العقابات ضد الفلسطينيين في حال رفضهم اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الأسير، خلال 48 ساعة دون قيد او شرط، وينص الاقتراح المصري على اطلاق سراح الجندي، على ان تقوم اسرائيل مستقبلا بدراسة امكانية اطلاق سراح اسرى فلسطينيين.

وقال سياسيون سوريون وفلسطينيون امس ان سورية لن تضغط على حماس لإيجاد حل لأزمة اسر الجندي الاسرائيلي الا اذا اوقفت اسرائيل هجماتها على غزة.

وقال سليمان حداد عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان ان سورية لن تتحرك ما لم توقف اسرائيل عدوانها. وقال حداد وهو عضو بحزب البعث الحاكم انه عندئذ فقط يمكن ان تقوم سورية بدور.

وقال سياسيون فلسطينيون بارزون ان مصر وقطر والاردن اجرت اتصالات مع سورية حول الضغط على حماس لاطلاق سراح الجندي. وقالت وسائل اعلام حكومية ان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم قام بزيارة غير مقررة لدمشق السبت لمناقشة ازمة غزة مع الرئيس بشار الاسد.

وقالت مصادر مقربة من اولمرت انه اصدر اوامر لجهاز الموساد الاسرائيلي لضرب اهداف في سورية ولبنان ضمن الرد الاسرائيلي على اسر الجندي الاسرائيلي.

وتسعى القيادة السياسية في اسرائيل لتحميل سورية مسؤولية اسر الجندي كونها تسمح لقيادة حماس بالتواجد على اراضيها.

واكدت المصادر ان اولمرت اتخذ قرارا بتنفيذ خطة لإضعاف وضرب حماس وخلط الأوراق في الساحة الفلسطينية، وبأن خطة اولمرت بتصفية حركة حماس تحظى بدعم من جهات إقليمية ودولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة. وذكرت ان اولمرت استدعى رئيس جهاز الموساد واصدر اليه تعليمات باستنفار خلايا الموساد وضرب اهداف لحركة حماس في الخارج ، والتركيز على ضرب أهداف في سورية ولبنان.

ومن جهة اخرى قال موقع «ملف ديبكا» الالكتروني الإسرائيلي المتخصص في الشؤون الأمنية والاستخباراتية إن وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ستعقد لقاء «سريا» مع الرئيس الفنلندي السابق مارتي أهتيساري.

وأضاف الموقع أن أهتيساري يعتبر «أكبر خبير غربي للوساطة في العالم الإسلامي وللمفاوضات حول تبادل الأسرى».

وتابع أن ليفني ستعمل على إقناع أهتيساري بتولي مهمة وساطة تقود الى الإفراج عن الجندي المخطوف شليط.

وبحسب الموقع فإن لأهتيساري علاقات جيدة مع العلامة يوسف القرضاوي المقبول من جميع المسؤولين في حماس.

وميدانيا قصفت المروحيات الاسرائيلية فجر امس مقر رئاسة الوزراء الفلسطينية بمدينة غزة بعدة صواريخ مما ادى لاشتعال النيران في المبنى واحداث اضرار مادية فيه.

وعلى نفس الصعيد أعلنت مصادر طبية فلسطينية في مستشفى العودة امس عن استشهاد شعبان عبد المنعم منون (34 عاما) أحد عناصر القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية جراء قيام طائرات الاحتلال الإسرائيلية باستهداف موقع تابع لهذه القوة في بلدة جباليا شمال قطاع غزة.

وذكرت مصادر فلسطينية ان طائرات الاحتلال الحربية استهدفت بصاروخين على الأقل موقعا تابعا للقوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية. وأكد شهود عيان فلسطينيون ان المبنى الذي استهدفته طائرات الاحتلال تم تدميره بالكامل. هذا وواصل الطيران الحربي الاسرائيلي امس غاراته الوهمية والفعلية على قطاع غزة فيما واصلت المدفعية اطلاق القذائف على العديد من الاهداف في القطاع.

(تفاصيل ص 5 و6)

طوابير من الفلسطينيين تصطف امام احد محطات الوقود للحصول على غاز الطبخ في غزة امس (ا ف ب)

لبنان يقول إنه لن يعطي إسرائيل ذريعة لهاجمته

■ بيروت ـ يو بي آي: تعهد وزير الخارجية فوزي صلوخ امس الاحد بأن أي فريق لبناني لن يعطي اسرائيل «ذريعة او مبررا للقيام بعدوان او هجوم ضد لبنان».

وكان صلوخ يرد على سؤال عن تخوف من انعكاس ما يجري في الاراضي الفلسطينية على لبنان، وقال «نحن اذا ما طالبنا بالحقوق الفلسطينية يعني اننا نحافظ على حرمة الانسان وقدسيته وعلى القانون الدولي وعلينا ان نتعاون جميعاً من اجل ايقاف هذه المجزرة»، في إشارة الى هجمات اسرائيل على الاراضي الفلسطينية.

وأضاف «إن الرأي العام العالمي مطالب بالوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني المحاصر».

وقال انه اجرى سلسلة اتصالات مع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى حول المستجدات والموقف العربي الموحد في الموضوع الفلسطيني في المحافل الدولية.

بن لادن يندد بـ«ابادة السنة» بالعراق ويبارك تعيين المهاجر خليفة للزرقاوي

باريس ـ من حبيب طرابلسي:

انتقد زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن «الابادة» التي يتعرض لها السنة في العراق، متهما «عصابات الحقد والغدر» بأنها موجودة في الحكومة، وذلك في تسجيل صوتي نسب اليه وبثه موقع اسلامي على شبكة الانترنت.

وحذر بن لادن في هذا التسجيل الذي يتعذر التأكد من صحته، الصوماليين من قبول الوساطة اليمنية لحل النزاع في بلادهم.

وقال بن لادن مشيرا الى الشيعة ان «العزل في ارض الرافدين يتعرضون الى حملة ابادة على ايدي عصابات الحقد والغدر».

واضاف ان هذه «العصابات» كانت «منتشرة في جميع الاماكن الحساسة في حكومة (ابراهيم) الجعفري السابقة وكذلك في حكومة (نوري) المالكي الحالية».

واتهم حكومة المالكي بأنها «خائنة ومرتدة»، مؤكدا أنها تسير على نفس خطى حكومة الجعفري.

من جهة اخرى، وافق بن لادن على تعيين الزعيم الجديد لفرع القاعدة في العراق. وقال «لقد بلغنا ان الاخوة المجاهدين في تنظيم القاعدة قد اختاروا الاخ الكريم ابو حمزة المهاجر اميرا عليهم خلفا للامير ابي مصعب الزرقاوي رحمه الله».

واضاف «فارجو الله تعالى ان يجعله خير خلف لخير سلف (...) واوصيه بان يركز قتاله على الامريكيين ومن ناصرهم».

من جهة اخرى، حذر بن لادن الصوماليين من قبول الوساطة التي اقترحها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح .

وقال «احذر من المكائد، فهي كثيرة وملتوية ومن ذلك دعوة علي عبد الله صالح لكم لحضوركم للحوار في صنعاء». (اف ب)

(تفاصيل ونص الخطاب ص 4)

ردا على وضعها مع والدتها وعزة ابراهيم في قائمة مطلوبين لبغداد

الأردن: رغد صدام في حماية الهاشميين ولا طلب لتسليمها

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين

فتح رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت أمس الباب أمام كل الإحتمالات فيما يخص الوضع المستقبلي والقانوني لكريمة الرئيس العراقي صدام حسين في حال المطالبة بتسليمها رسميا من قبل الحكومة العراقية الجديدة، لكنه وصف إبنة الرئيس العراقي الأسبق رغد صدام حسين بانها «دخيلة» على الأردن مؤكدا انها لا تمارس أي عمل سياسي او إعلامي داخل الأراضي الأردنية.

وكان مستشار الأمن العراقي موفق الربيعي قد ذكر أمس إسم رغد ضمن أسماء أكثر من اربعين شخصية عراقية قال ان حكومة بلاده ستطالب بتسليمها عبر الإنتربول وبعد ساعات من الإعلان عن ذلك صدر عن الرئيس البخيت بيان صحافي يشرح موقف الحكومة الأردنية من هذه المسألة.

وقال البخيت ان تواجد السيدة رغد وأطفالها في الأردن حصل أصلا لأسباب إنسانية وليس سياسية وهي في ضيافة الأسرة الهاشمية في عمان وتحت رعايتها كدخيلة ولا تمارس أي نشاط سياسي او إعلامي من أي نوع.

ونفى وجود أي مطالبات رسمية من أي نوع بخصوص تسليم ابنة صدام حسين حتى الآن.

وعلمت «القدس العربي» بان رغد تفكر فعلا بمغادرة عمان من تلقاء نفسها منذ عدة اشهر لكنها لا تجد المكان المناسب لإقامتها فيما تخشى العودة الى العراق خشية الإنتقام علما بان القادة البارزين في مناطق السنة عرضوا عليها العودة الى مناطق تحت حمايتهم.

وشملت القائمة العراقية ايضا اثنين من قادة جماعة انصار السنة الاصولية حيث حمل المسؤول فيها ابو عبد الله الشافعي الرقم 14 على اللائحة يليه الملا هلكورد احمدي ورصد مبلغ 50 الف دولار كمكافأة للتوصل الى اي شخص منهما».

ويأتي اسم محمد يونس الاحمد في الدرجة الثانية في الاهمية في قائمة المطلوبين والذي رصدت مكافأة قدرها مليون دولار لمن يقدم معلومات عنه والذي يعتقد انه يقوم باعادة بناء صفوف حزب البعث المنحل. وكانت الولايات المتحدة قد رصدت في السابق مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لقاء معلومات تساعد في القبض عليه. وكذلك ضمت القائمة اسم نجله احمد محمد يونس الاحمد والذي يحمل ترتيب الرقم 34 في القائمة. وحمل طاهر جليل الحبوش التكريتي الرقم ثلاثة على اللائحة العراقية ورصد مليون دولار لمن يساعد في القاء القبض عليه.

(تفاصيل ص 3)

11 قتيلا بهجمات والكتلة الصدرية تطالب بجدولة للانسحاب

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلنت مصادر امنية عراقية امس مقتل 11 عراقيا واصابة قرابة 50 اخرين في انفجار اربع سيارات مفخخة وهجمات مسلحة في العراق.

من جهة اخرى طالبت الكتلة الصدرية بمجلس النواب العراقي امس بجدولة انسحاب القوات الاجنبية واطلاق تسمية قوات الاحتلال على القوات الاجنبية بدلا من القوات متعددة الجنسيات.

وقال النائب فلاح حسن شنشل رئيس الكتلة خلال جلسة مجلس النواب امس ان التيار الصدرى يطالب بوضع جدول لانسحاب قوات الاحتلال من البلاد.

امير الكويت يكلف الشيخ ناصر الاحمد تشكيل الحكومة

■ الكويت ـ اف ب: كلف امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح امس الاحد رئيس الوزراء المنتهية ولايته الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح بتشكيل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات التشريعية التي فازت فيها المعارضة. وقالت الوكالة ان الامير «اصدر امرا اميريا بتعيين الشيخ ناصر» رئيسا لمجلس الوزراء ليقوم «بترشيح اعضاء الوزارة الجديدة وعرض اسمائهم على سمو امير البلاد لاصدار مرسوم تعيينهم». وكان امير البلاد قبل السبت استقالة الحكومة السابقة.

وحققت المعارضة الكويتية، وهي عبارة عن تكتل مجموعات سياسية متناقضة ايديولوجيا وانما متحدة ضد الحكومة، في انتخابات الخميس انتصارا كبيرا حاصدة 33 مقعدا من مقاعد مجلس الامة الخمسين.

مقابلها فديات كبيرة ومدير الامن يعترف: القضاء على الجريمة مستحيل

عمليات اختطاف تقلق الجزائريين ضحاياها ابناء تجار واثرياء وبرلمانيون

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

حدثت في الفترة الاخيرة عمليات اختطاف مقابل فديات تدفع لمنفذيها ضحاياها من ابناء الاثرياء والصناعيين في منطقة القبائل بشرق الجزائر، اعطت الاعتقاد ان المنطقة تشهد وضعا متدهورا وانها مقفلة في وجه الاجانب.

وآخر ضحايا هذا النوع من العمليات ابن احد الصناعيين في ولاية تيزي وزو، عاصمة القبائل، لكن العملية انتهت بسلام بعد ان اضطر والده لدفع فدية للخاطفين مقابل اطلاق سراح ابنه.

واعترف رجل الاعمال عمر ياكر، والد الشاب امين المختطف قبل اكثر من اسبوع، بان الخاطفين اشترطوا عليه دفع فدية كبرى، الا انه تكتم حول مبلغها الحقيقي.

وقال انه تعرض طيلة خمسة ايام، مدة اختطاف نجله البالغ من العمر 21 عاما، لتهديدات من الخاطفين بقتله ان هو رفض دفع المبلغ الذي طلبوه. واكتفى بالقول ان الصناعيين وكبار التجار في المنطقة سيتعرضون لمثل ما تعرض له «ان استمر الوضع على ما هو عليه».

ولم تكن هذه المرة الاولى التي تشهد فيها المنطقة عملية من هذا النوع. فقبلها اختطف نجل حداد ابراهيم، احد اكبر رجال المقاولات في الجزائر، قبل اكثر من شهر، وطالبه الخاطفون بدفع ملبغ 250 مليون دينار (الدولار يعادل 75 دينارا).

وتحدثت الصحف عن هذا المبلغ الضخم دون ان تكذبها عائلة حداد، وقال احد اقارب هذه العائلة الثرية لـ«القدس العربي» ان عائلة المختطف ستكذب الاخبار التي نشرتها الصحف ولكن شيئا من ذلك لم يقع.

وشكك مندوبو عروش منطقة القبائل في خلفيات تدهور الوضع الامني في المنطقة، وقالوا انه تدهور مدبر الهدف منه اقناع سكان المنطقة ان اللا أمن استفحل بهذا الشكل نتيجة لانسحاب قوات الدرك منها تحت ضغط الشارع القبائلي بعد احداث «الربيع الاسود» سنة 2001.

واكد مسؤولو حركة العروش في بيان ان الدعوة الى اعادة نشر قوات الدرك مرفوضة، واعتبروا انسحابها تحقيقا لمطالبهم خلال المفاوضات مع الحكومة.

وبرزت ظاهرة اختطاف ابناء رجال الاعمال والعائلات الثرية وحتى البرلمانيين كـ«موضة» جديدة في عالم الجريمة المنظمة في الجزائر. وذكر تقرير لمصالح الدرك الوطني ان عدد عمليات الاختطاف بلغ منذ بداية العام 13 عملية عرفت ثلاث حالات اغتصاب وسبع حالات تعذيب.

ويتذكر الجزائريون عضو مجلس الأمة (الغرفة الثانية) محمد بدياد الذي اختطف في منطقة الشريعة بولاية تبسة المتاخمة للحدود التونسية، قبل ثلاث سنوات، واسال اختطافه حبرا كثيرا.

وقبل حينها ان «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، وهي جماعة اسلامية تقاتل الحكومة، هي التي اختطفته وانها طالبت بفدية كبرى تضاربت بشأنها الاقاويل بين مؤكد لدفعها وناف لها.

والمثير ان الصحف كانت تنقل المفاوضات بين الخاطفين وعائلته بالتفاصيل يوميا.

وكان محمد بوثلجة احد برلماني جبهة التحرير الوطني (حزب الاغلبية) تعرض قبل اسبوعين بمسقط رأسه بمدينة غليزان (300 كلم غرب العاصمة) لابتزاز من مجهولين طالبوه بـ20 مليون دينار مقابل الحفاظ على حياته. وتظاهر هذا الاخير بقبول دفع الفدية قبل ان يرتب الامر مع قوات الامن التي تمكنت من القاء القبض على صاحب المكالمات المشبوهة. ولم يكن سوى مراهق لم يتعد السابعة عشرة من العمر.

وتتضارب التأويلات حول هوية الخاطفين والمهددين بالخطف، بين انهم لصوص تحولوا الى هذه الطريقة للنصب والايقاع بضحاياهم، او انهم من عناصر الجماعات المسلحة التي اتخذت من جبال منطقة القبائل معقلا لها. واكد المدير العام للامن الوطني العقيد علي التونسي بمدينة وهران ان القضاء على الجريمة المنظمة بالجزائر مستحيل في الوقت الراهن بعد ان استفحلت بشكل لافت.

مبارك ووساطته المنحازة

عبد الباري عطوان

اسهب ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي في كيل المديح للرئيس حسني مبارك بسبب الجهود الضخمة التي يبذلها من اجل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير لدى رجال المقاومة في قطاع غزة. ولا شك ان الرئيس مبارك سيطرب لهذا المديح من صديقه اولمرت، وربما يحاول توظيفه او ترجمته الى علاقات افضل مع واشنطن، للحصول على ضوء اخضر للمزيد من قمع المعارضة، وتعطيل عملية الاصلاح السياسي، وتسريع خلافة ابنه جمال لرئاسة الجمهورية.

الرئيس مبارك لا يهمه موقف العرب مدحاً او ذماً، والمصريين على وجه الخصوص، فقد انتدب نفسه «وسيطاً» لرعاية المصالح الاسرائيلية لدى الفلسطينيين، ففي الوقت الذي يطالب فيه المصريون رئيسهم بسحب سفيره، بل وقطع العلاقات كلياً مع الدولة العبرية بسبب مجازرها التي ترتكبها ضد الفلسطينيين بصورة شبه يومية، نراه يمارس ضغوطاً مكثفة على هؤلاء ويحملهم مسؤولية الحصار التجويعي والقصف اليومي الذي يتعرضون له.

الصحف الاسرائيلية خرجت يوم امس تتحدث عن الوساطة المصرية الرسمية، وتشيد بالرئيس مبارك، وتؤكد انه هدد حركة «حماس» بممارسة سلسلة من العقوبات ضد الفلسطينيين في حالة رفضها اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الأسير دون قيد او شرط، وخلال 48 ساعة.

هذا الانذار غير مستغرب على الرئيس المصري، فقد بعث انذاراً مماثلاً الى الرئيس الراحل ياسر عرفات، طالبه فيه بتسليم السلطة، وكل صلاحياته الامنية الى رئيس الوزراء في حينه السيد محمود عباس، واعطاه مهلة ثلاثة اسابيع والا سترفع عنه «الحماية المصرية»، وبعد اقل من شهرين من هذا التهديد الانذار انتقل الرئيس عرفات الى الرفيق الأعلى مسموماً.

الرئيس مبارك سيخلي ذمته، ويغسل يديه من أي لوم، وسيكرر عبارته المشهورة «لقد حذرتهم وبلغتهم ولكنهم لم يسمعوا كلامي». العبارة نفسها وجهها الى الرئيس العراقي صدام حسين في حرب عام 1991، وفي الحرب الاخيرة، وتبين انه شخصياً هو الذي قدم للادارة الامريكية المعلومات المتعلقة بامتلاك اسلحة الدمار الشامل، وصور المعامل الكيماوية والبيولوجية المتنقلة التي استخدمت كغطاء لشن الحرب على العراق مثلما ورد في كتاب بوب وودورد حول حرب بوش في العراق.

***

مسألة الافراج عن الأسير الاسرائيلي لم تعد في يد السياسيين الفلسطينيين، سواء في غزة او دمشق، فقد تحولت الى قضية وطنية تتمتع بعمق شعبي غير محدود. فقد احيت آمال اكثر من عشرة آلاف اسرة فلسطينية في قرب الافراج عن اسراها. واصبح هؤلاء ينظرون الى اي مسؤول يطالب بإفراج غير مشروط عن الأسير الاسرائيلي على انه «خائن».

القوات الاسرائيلية تتردد في اقتحام قطاع غزة ليس من منطلق الحرص على ابنائه الذين تحاصرهم، وترعبهم بطائراتها وقنابلها الصوتية التي تطلقها يومياً، وانما لإدراكها بأن النتائج ربما تكون معاكسة تماماً، فأبناء القطاع مستعدون للدفاع عن ارضهم مهما تواضعت امكاناتهم، والجندي الأسير ربما يقتل مع اقتحام اول دبابة، الى جانب عدد من الجنود المهاجمين، وستعود «حماس» الى العمليات الاستشهادية بقوة وبمبرر وتأييد شعبيين.

الحكومة الاسرائيلية تعول على الضغوط المصرية الرسمية على رجال المقاومة لتكفيها شرور الاجتياح، وتأمل ان ينجح عملاؤها في الحصول على معلومات حول مكان الأسير على امل استخدام عنصر المباغتة لإطلاق سراحه.

***

حظوظ الضغوط المصرية في الافراج عن الأسير دون شروط محدودة جداً، والشيء نفسه يقال عن دور العملاء، لان الجهات المسؤولة عن الجندي المخطوف غير تابعة لاي سلطة سياسية محددة ورجالها ليسوا طلاب شهرة او مناصب وانما طلاب شهادة.

بل هم متمردون على كل السلطات. فالجناح العسكري لحركة «حماس» بات مستقلاً عن قيادته السياسية ويرى انها اخطأت في تمديد الهدنة، والقبول بالمناصب الوزارية وامتيازاتها الدنيوية.

ولجان المقاومة الشعبية ولدت من رحم التشدد والذل وأحيت جبهة الرفض الفلسطينية بالصيغة الجديدة.

آسرو الجندي الاسرائيلي على دراية بالألاعيب المصرية، والنوايا الاسرائيلية، ويرفضون نظرية الافراج عن الجندي اولاً، وترك مسألة الافراج عن الأسرى الفلسطينيين لـ«الكرم» الاسرائيلي، لأن هذا «الكرم» معدوم كلياً، ولم يترجم على الارض بعد قمة شرم الشيخ الرباعية، وقمم سابقة مماثلة.

هؤلاء يريدون تسجيل سابقة التبادل كطريق وحيد للافراج عن اسراهم في سجون الاحتلال، وهم قطعاً سيخرجون فائزين في جميع الاحوال، سواء بادلوا الجندي، او انتهت هذه المواجهة باعدامه، او نالوا الشهادة التي يتمنونها، وسيكون الخاسر اولمرت، فهو لا يملك رصيداً كبيراً مثل شارون يستطيع استخدامه لامتصاص غضب الرأي العام في حال فشلت عملية الاجتياح المتوقعة في الافراج عن الجندي الاسير، وتعرض الاخير للقتل انتقاماً، وهو لا يملك اغلبية كبيرة في الكنيست تحمي حكومته من الانهيار.

الفلسطينيون تعودوا على المعاناة، بل ادمنوها، ومسألة الحصار المالي بدأت تعطي نتائج عكسية تماماً. فقد تراجعت قضية الرواتب وتوحدت الفصائل كلها خلف المقاومة في «وقفة عز» غير مسبوقة.

***

العبء الاسرائيلي على كاهل الغرب، وامريكا على وجه التحديد، يزداد ثقلاً يوماً بعد يوم، فكيف سيدافع هذا الغرب الديمقراطي الحضاري عن تجويع وحصار وترويع مليون ونصف مليون فلسطيني اعزل، ونسف محطات ماء وكهرباء بنيت من اموال دافع الضرائب الامريكي والاوروبي، من اجل الافراج عن جندي واحد اسر في عملية عسكرية متقدمة نوعياً، ومشروعة قانونياً واخلاقياً؟

القاء اللوم على سورية، وتحميلها مسؤولية خطف الجندي، هو دليل عجز، وقلة حيلة، وتخبط فاضح. والوسطاء العرب الذين يتقاطرون على العاصمة السورية يجب ان يعرفوا ان الزمن الذي كان فيه قرار المقاومة الفلسطينية في يد هذه العاصمة العربية او تلك قد ولى الى غير رجعة.

السيد خالد مشعل يحظى باحترام الكثير من كوادر حركة «حماس» ولكنه لا يستطيع ان يطالب بالافراج عن الجندي مجاناً، مهما تعاظمت عليه الضغوط، فماذا فعل الوسطاء العرب له ولحكومة حركته ازاء عمليات العزل والحصار الدبلوماسية والمالية الخانقة؟ فلو ساعد هؤلاء فعلاً في كسر الحصار على الحكومة، لكان لهم الحق في التدخل والوساطة، ولكن طالما انهم اذعنوا للضغوط الامريكية، وشاركوا في الحصار وتعميقه، واداروا وجههم للناحية الاخرى فمن المستبعد ان تجد وساطتهم آذانا صاغية مهما علا شأنها.

خاطفو الأسير الاسرائيلي هم ابناء مخيمات البؤس، الذين لم يغادروا القطاع، ولا يعرفون غير المقاومة، والشهادة هي قمة طموحاتهم، ولا يكنون الكثير من الاحترام لمعظم الحكومات العربية ان لم يكن كلها، ناهيك عن وساطتها.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50